اوس بن حجر في مرثيه فضالة بن كلده من مسدس اولها

ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا الى قوله

ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا

الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا الالمعي واليلمعي الذكي
المتوقد وهو إما مرفوع خبر ان او منصوب صفة لاسم ان او بتقدير اعني وخبر
ان في قوله بعد عدة ابيات اودى فلا ينفع الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا
فالالمعي ليس مسندا اليه وقوله الذي يظن الى اخره وصف كاشف عن معناه كما
حكي عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشد هذا البيت ولم يزد عليه ومثله في النكرة
قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فان
الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير او مخصصا اراد
بالتخصيص ما يعم تقليل الاشتراك ورفع الاحتمال وعند النحاة التخصيص عبارة عن
تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات نحو رجل عالم فانه كان بحسب الوضع محتملا
لكل فرد من افراد الرجال فلما قلت عالم قللت ذلك الاشتراك والاحتمال وخصصته بفرد
من الافراد المتصفة بالعلم والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف
نحو زيد التاجر او الرجل التاجر عندنا فانه كان يحتمل التاجر وغيره فلما وصفته به
رفعت الاحتمال او لكون الوصف مدحا او ذما او ترحما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل
او الفقير حيث تعين الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والتعيين
إما بان لا يكون في ذلك الاسم اشتراك او بان يكون المخاطب يعرفه بعينه قبل ذكر الوصف في
المخصص واشترط هذا ليلا يصير الوصف مخصصا او تأكيدا اذا كان الموصوف
متضمنا لمعنى ذلك الوصف نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على الدبور
وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كما سيأتي ان شاء الله تعالى ومنه قوله تعالى وما
من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائرا بما هو من
خواص الجنس لبيان ان القصد فيهما الى الجنس دون الفرد فبهذا الاعتبار افاد هذا
الوصف زيادة التعميم والاحاطة واعلم ان الوصف قد يكون جملة ويشترط فيه تنكير
الموصوف لان الجمل التي لها محل من الاعراب تصح وقوع المفرد موقعها
والمفرد الذي يشتبك من الجملة نكرة لانه انما يكون باعتبار الحكم الذي تناسبه النكرة

[illegible]

وينبغي

٢٦

وينبغي ان يكون هذا مراد من قال ان الجملة نكرة والا فالتعريف والتنكير من خواص
الاسم ويجب في تلك الجملة ان تكون خبرية كالصلة لان الصفة يجب ان يعتقد المتكلم
ان المخاطب عالم باتصاف الموصوف بمضمونها قبل ذكرها وانما يجيء بها لتعريف المخاطب
الموصوف وتميزه عنده بما كان يعرفه قبل من اتصافه بمضمونها فلذلك الصفة يجب
كونها جملة متضمنة لحكم معلوم للمخاطب حصوله قبل ذكرها والانشاء ليست كذلك
فلا يقع صفة لحكم واما الصلة انما يكون بتقدير القول فان قيل قد ذكر صاحب الكشاف
في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن ان التقدير اقسم بالله ليبطئن والقسم وجوابه
صلة من قلنا مراده ان الصلة هو الجواب المؤكد بالقسم وهو جملة خبرية محتملة
للصدق والكذب ولذا يقال في تأكيد الاخبار والله لزيد قائم والانشاء
انما هو نفس الجملة القسمية مثل قولنا والله واقسم بالله ونحو ذلك وهكذا الا ان الجملة
الشرطية خبرية بخلاف الشرط فان قيل في كلامه ايضا ما يشعر بان وجوب العلم
انما هو في الصلة دون الصفة حيث ذكر في قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة ان الصلة يجب ان تكون قصة معلومة للمخاطب ويحتمل انهم علموا
ذلك بان سمعوا قوله في سورة التحريم قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس و
الحجارة ثم قالوا وانما جاءت النار فيها هنا معرفة وفي سورة التحريم نكرة لان الاية
في سورة التحريم نزلت اولا بمكة فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه
الصفة ثم جاءت في سورة البقرة مشارا بها الى ما عرفوه اولا قلنا يمكن ان يقال
الوصف يجب ان يكون معلوم التحقق عند المخاطب والخطاب في سورة التحريم
للمؤمنين وهم قد علموا ذلك بسماع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمشركون
لما سمعوا الاية علموا ذلك فخوطبوا في سورة البقرة واما توكيد فللتقرير اي تقرير
المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث
لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند
اليه او عن حمله على معناه ومثل هذا وان امكن حمله على دفع توهم التجوز او
السهو لكن فرق بين القصد الى مجرد التقرير والقصد الى دفع التوهم على ما اشار
اليه صاحب المفتاح حيث قال بعد ذكر دفع التوهم وربما كان القصد الى
مجرد التقرير كما نطلعك عليه في فصل اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل وذكر
العلامة رحمه الله في شرحه ان المراد مجرد تقرير الحكم ولم يبين اي موضع

[illegible]